لولم تكن نية الجوزا خدمته   لما رايت عليها عقد منتطق
فنسبة النية للجوزا غير ثابتة ولا ممكنة لان الارادة لا تكون الا
من حي والجوزا ليست بحية فلا يمكن منها النية والارادة وقد
نسب الشاعر لها النية وعلل ذلك بامارة الخدمة وهي عقد النطاق
لان الجوزا صورتها صورة شخص قد انتطق الزيادة فيه
الاقتباس من انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم المعنى يقول
ان البدر تشرف بالانشقاق له صلى الله عليه وسلم فاراد ان
يبقى فيه اثر يعرف به ذلك ويعلم حتى لا يزال ذلك الاثر معلما
بانشقاقه ومنبها على ان خدمة الموجودات له صلى الله عليه وسلم
من بعض استحقاقه **ذكر التفريع** وهو ضد التاصيل
يقال فرعت الشي تفريعا ضد اصلته تاصيلا وضبطه بعض
المتاخرين بالغين المعجمة كالمتكلم فرغ باله من الحكم اولا الى الحكم
ثانيا او فرغ الحكم من الاول ونقله الى الثاني كذا زعم وقال
لي ينبغي ان يكون الا هكذا ومقتضى كلام الناس انه بالعين
المهملة وفي الاصطلاح هو على قسمين الاول ان ترتب حكما
على صفة من اوصاف الممدوح او المذموم ثم ترتب ذلك الحكم
بعينه على صفة اخرى من اوصافه فيكون الثاني وقد فرعته
من الاول وهذا القسم هو الذي ذكره صاحب الايضاح ولم
يذكر غيره وعليه جرى الناظم ومثاله ان يقول كرم زيد يشفي
من الفقر كما ان علمه يشفي من الجهل فالحكم المرتب على وصف من
اوصاف الممدوح هو الشفا فرتب اولا شفاء الفقر على الكرم

ثم

ثم رتب ثانيا شفاء الجهل بعلمه من شفاء الفقر بكرمه القسم الثاني
ان تاتي بما النافية لا غيرها من ادوات النفي فتدخلها على اسم يناسب
مقصودك ثم تصف ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم تدخل من على
المقصود بالمدح او الذم او غيرهما وتعلق المجرور بافعل التفضيل
فيحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخلة عليه ما
النافية لان حرف النفي قد نفى الافضلية فتبقى المساواة مثال ذلك
ان تقول ما الزهر اذا بكى له الغمام فضحك احسن من اخلاق زيد
فالاسم الذي ادخلت عليه ما هو الزهر وهو مناسب للمقصود
من المدح وهو الاخلاق وقد وصف الزهر باحسن الاوصاف
المناسبة وهي ضحكه عند بكاء الغمام له ثم اخبرت عنه بافعل
التفضيل وهو احسن وادخلت من على الممدوح وهي الاخلاق
وتعلق باحسن وثبتت المساواة بين الاخلاق والزهر ومنهم
سمى هذا القسم بالنفي والجحد وسياتي مثل القسمين عند الكلام
على بيت الناظم وقد اخترع ابن ابي الربيع قسما ثالثا من اقسام
التفريع وهو ان تصدر الكلام باسم او صفة ثم تكرر ذلك
الاسم او الصفة مضافة الى اسم او صفة فيتفرع من ذلك
معان في مقصودك من مدح او ذم وذلك نحو ان تقول
وفي العهود وفي الوعود كريم الصفات كريم الهبات قالوا
وهذا الذي ذكره فيه نظر لان هذا بباب تعديد الصفات
انسب وقد ذكر الناظم للتفريع بيتا واحدا فقال

ازال ضر البعير المستجير كما

Copyright © King Saud University